Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ــ ١ ــ ١ ــ ٢ ــ مخالفة اليوطوبيا

عارض الإنكليزي أ. م. فورستر منذ العام ١٩٠٩ التفاؤل الفلسفي العلمي للمرحلة الثانية من كتابات ولز فكانت روايته «**الماكنة تتوقّف**»، في آن واحد نقيض «**اليوطوبيا الحديثة**» ومتوالية **Erewhon** لصموئيل بتلر: فالماكنة خطرة لأنها تفقد الانسان انسانيته: «نحن الذين نموت بينما الماكنة وحدها مستمرة في الحياة حقيقة ، لقد خلقنا الماكنة لتنفذ إرادتنا ولكننا لم نتوصّل أبداً أن نجعلها تطيعنا» ليس من المدهش إذن، أن نجد فورستر يسير على خطا ولز في مرحلته الأولى، وخاصة في استيحاء «ماكنة استكشاف الزمن» لوصف مجتمع مستنفذ، منحلّ، وخاضع لهوى لجنة مركزية تعدّ لتلفيق التاريخ واطلاق رصاصة الرحمة عليه.

لقد أظهر الكاتب التشيكي كارل سابك بدقة هذا التشاؤم المضاد للعلم في **R.U.R** (١٩٢٠) فيقدّم عاملاً ساحراً يخلق أشخاصاً آليين أوّليين ويوسّع بشكل كبير إنتاجها، ولكن هؤلاء الأشخاص اكتسبوا بالتدريج روحاً وثاروا ضد البشر فأهلكوهم، وعندما بدا لهم أنهم هالكون بدورهم، لأنهم لا يعرفون سرّ صنعهم، تحولوا إلى أشخاص جدد بعد اكتشافهم المحبّة، وهكذا فقد نوّه بصورة خاصة، حول الأنسنة المؤمّلة للماكنة. كذلك الأمر في **صنع المطلق** (١٩٢٢) حيث يبيّن الكاتب بشكل أوضح أخطار التهوّس العلمي الذي يقود بشكل مباشر إلى الكارثة،